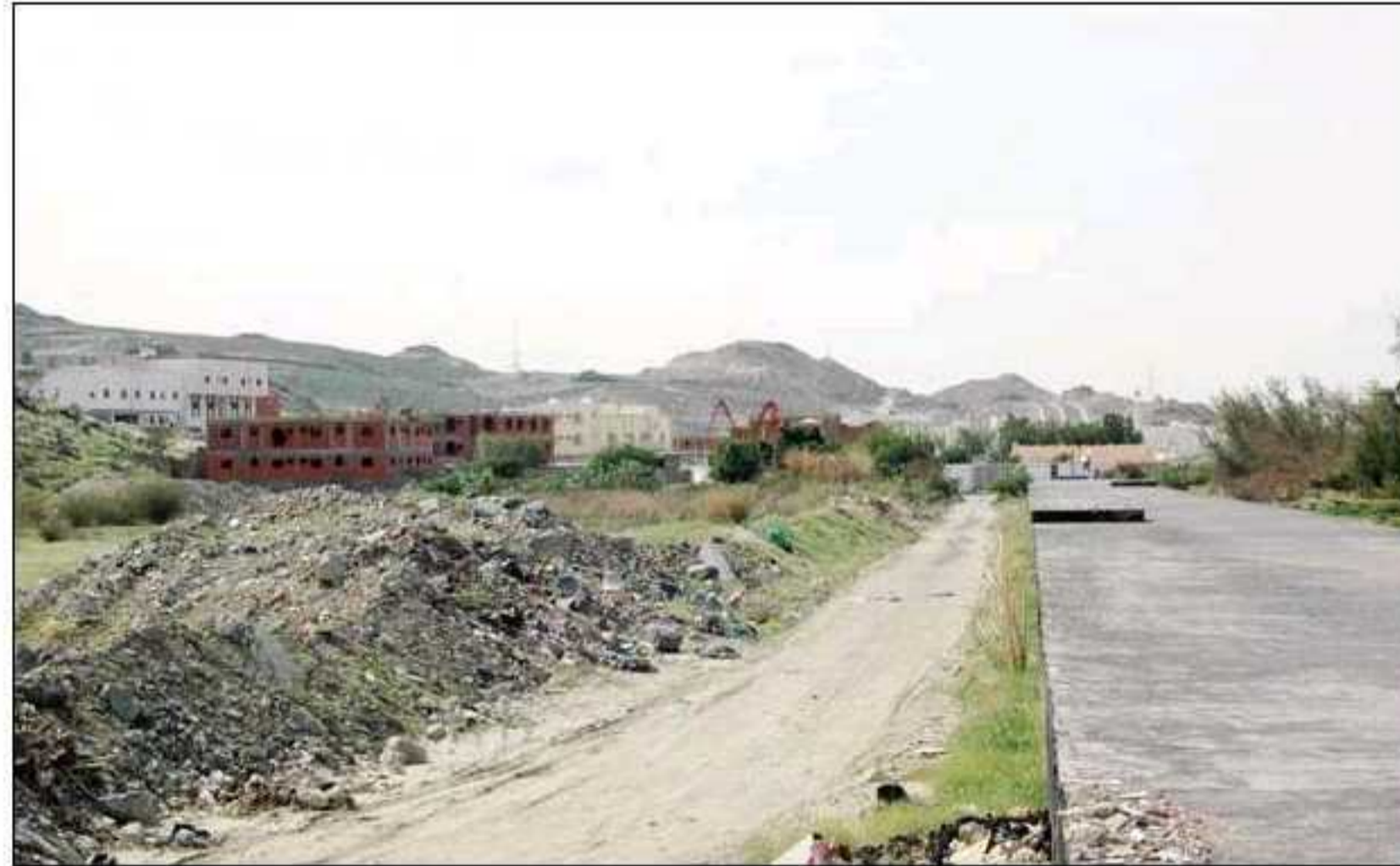


أهل مكة أدرى بشعابها .. **المدينة** تفتح ملف السيول بأم القرى ٢- ٥

” الشافعي“ .. يقرأ وثيقة أخطار السيول في أكثر من ٢٠٠ وحدة سكنية



لا يزال البناء يتواصل في المخطط رغم موقعه غير المناسب



مخطط الشافعي تهدده الأخطار لوقوعه في مصب سيل وادي إبراهيم

محمد رابع سليمان - مكة المكرمة

تصوير عبد الغني شبيب

المخطط يقع في مجرى مصب سيل وادي إبراهيم وتهده الأمطار

الأهالي يطالبون بحمايته حتى لا تتكرر كارثة جدة



أهالي المخطط يتحدثون للمدينة

نظرًا في الحلقة الأولى من هذا الملف حول السيول في مكة المكرمة إلى الإخطار التي يمكن أن تتعرض لها مكة خلال السنوات المقبلة لا سيما فيما يتعلق بالجوانب المناخية التي تشير إلى احتمالية حدوث سيل عارم شبيه بالذي حدث في عام 1388هـ. وفي حلقة اليوم نتطرق إلى الكثير من الإخطار التي تواجه مخطط الشافعي في مكة المكرمة نظرا لوقوعه في مجرى مصب سيل وادي إبراهيم، فمع الحركة العمرانية الكبيرة التي شهدها مكة أنشأت عشرات المخططات السكنية في مجرى سيول دون أن تنتبه لذلك الجهات المعنية، إذ ركزت على الإعتمادات المالية لتطوير الحركة العمرانية دون النظر في العواقب المستقبلية التي أبرزتها سيول جدة مؤخرا.

ويعتبر مخطط الشافعي أحد أخطر المخططات التي تقع في مجرى مصب سيل وادي إبراهيم الخليل، وقد كشفت جولة (المدينة) على المخطط حجم الخطورة في حال هطول أمطار كثيفة، أو سيول قوية تؤثر على المخططات الواقعة في مصب سيل وادي إبراهيم الخليل، بدأ من مشروع الإسكان والرفصاف وحتى الزمابين وغيرها من المخططات والأحياء التي سيكون لها معها عواقب.

البناء في مجاري السيول

يقول المواطن إسماعيل إبراهيم قطب من سكان مخطط الشافعي جنوب مكة: إن المدينة بطبيعتها تكون من المناطق الجبلية والأودية فهي واد غير ذي زرع وجميع مخططاتها إما في الأودية أو المناطق الجبلية وهذا ما يجعلنا نؤكد أن أكثر مخططات مكة تقع في دائرة الخطر ماله تداركها عنابة الله، أما مخطط الشافعي فهو يقع وسط واد تحيطه جبال من الجهات الأربع ورغم موقعه القريب من مشروع الإسكان إلا أنه حرم من الكثير من الخدمات الرئيسية مثل المخططات الواقعة جنوب مكة والتي تقع جميعها في مجرى سيل وادي إبراهيم الخليل عليه السلام.

ودعا أمانة العاصمة المقدسة والجهات ذات العلاقة لتأمين هذه المخططات التي بعضها أقيم قبل (20) عاما ولا تزال تعاني من نقص الخدمات وخض السيول موضعا إن عشرات المنازل بدأها السيل عند هطول أقل نسبة من الأمطار. وأعرب عن شكره لـ (المدينة) على فتح هذا الملف الحيوي والشاكر الذي يناقش قضية المخططات الواقعة في مجرى سيول بمكة المكرمة وكيفية حمايتها لأنها كالعادة لا تتحرك لعلاج المشكلة إلا بعد وقوع الكارثة. لافتا إلى أهمية التجميع حاليا لنجدة المتضررين وتقديم العون كما نرى اليوم في كارثة جدة.

وطالب الجهات المسؤولة بوضع تصور ودراسات عاجلة جدا لمشاكل مخططات جنوب مكة ونقص الخدمات فيها وحمايتها من أخطار السيول والأمطار. واتفق مع الرأي السابق الدكتور إبراهيم محمد فالوده من سكان المخطط أمانة العاصمة المقدسة بضرورة إيجاد حلول جذرية تضمن الأمان بعد توفيق الله تعالى للمخططات الواقعة جنوب مكة، وقال فالوده منذ سنوات طويلة بدأت مكة تشهد توسع عمراني رهيبا وكان ثم كل مواطن للحصول على قطعة أرض والشروع في البناء وكما هو معلوم أن مكة لا تشهد أمطارا إلا نادرا وبشكل محدود لا يشكل خطرا واعتقد أنه منذ عقود لم تشهد سيولا مخيفة ولذلك أستمرت الجهات المختصة في تخطيط المخططات في مجرى السيول ومنع تصاريح بناء عليها، والحقيقة إن الكثير منها يعاني من نقص الخدمات الأساسية.

حلول للكارثة

وقال المواطن يزيد شاغر الخزامي: إن مكة المكرمة تشهد مشاريع عملاقة جارية منذ العديدين الماضيين وقد تزامن تنفيذ مع المشاريع الحكومية أخرى استثنائية كبيرة بلغها القطاع الخاص بفضل الدعم الكبير الذي يحظى به من حكومة خادم الحرمين الشريفين ومنها المخططات السكنية، لكن الملاحظ عدم توفر إجراءات السلامة في أكثر المخططات السكنية والتي موقعها في مجرى السيول ومنها مخطط الشافعي والذي يقع بين مخططي السهباني وأم الكناد، وقد كشفت سيول جدة الأخيرة قضية مهمة ونحن كمواطنين نسأل ما هي الضمانات لحمايتها هذه المخططات التي أنشأتها الأمانة ولم نضع في حساباتها قضية الأمطار والسيول واضأ: عندما تكف في روبة واحدة من هذا المخطط تحد في الأسفل عشرات الوحدات لسكنية داخل مجرى السيول وتساؤل نفسك ما مصير هذه المنازل في حال داهم السيول المنطقة، لا جواب ولذا نثبه المسؤولين بضرورة وضع الحلول قبل وقوع المشكل.

واقترح الخزامي تشكيل لجنة فاعلة مهمتها القيام بجولات ميدانية يومية على المخططات الواقعة في مجرى سيول وتحديد احتياجاتها وكيفية حمايتها وتخصيص أرقام هواتف نشر عبر وسائل الإعلام المختلفة يمكن من خلالها لأي مواطن أو مقدم الإخطار والإبلاغ عن مواقع الخطر على السكان لأن بعض الملاحظات لإليها المسؤول ويخبر بها المواطن لأنه المعنى بالأمر.

المخالفات وكان من الأولى والأجدي أن تبادر الجهات المسؤولة منذ إنشاء هذه المخططات لوضع استراتيجيات لحمايتها من أخطار الأمطار والسيول وإيصال الخدمات لها. وأضاف: من يصدق أن في جنوب مكة مخططات منذ أكثر من عشر سنوات بلا كهرباء ولا مياه ولا شبكة صرف صحي وتدعى من عياب تام

قصور في مخططات جنوب مكة

ويرى المواطن حسن السلمي أن مخططات جنوب مكة المكرمة بصفة عامة في دائرة الخطر لوقوعها في مجرى سيول كما تعاني من تغييب الجهات المسؤولة لها رغم أن جميعها نظامية والحوافز دائما يعلق مالا كبيرا على المخططات النظامية لأنه لا تشكو من



مخطط الشافعي أقيم على منطقة لزراعة الحبوب والخضروات

مخطط الشافعي أُنشئ عام (1410هـ) ويقع بين مخططي السهباني وأم الكناد جنوب مكة وتم بناء أكثر من (200) وحدة سكنية فيه. وكان الموقع منطقة زراعية للحبوب وبعض الخضروات والبقوليات التي تغذي أسواق مكة خاصة في موسم الحج، ويقع المخطط في مصب سيل وادي إبراهيم حيث تصب فيه مياه السيول والأمطار القادمة من أعلى جبال مكة جهة جبل عمر وأشبكية وكانت السيول قبل مشاريع الإنشاءات والبناء تجتمع وتنتفي في منطقة المنشية وقبة حاتم موسى في المنطقة المسئلة وتجه نحو بير بلخور، نسبة إلى قصر (بخور سليمان).

مناخ مكة يتأثر بالموقع والجبال

تقع مكة المكرمة على امتداد سفوح جبال السروات، وتتمثل نقطة التقاء سهول تهامة بالجبال التي تحيط بمكة من جميع الجهات بمكة المكرمة مجموعة من الأودية المتخللة لهذه الجبال وهي أيضا منافذها وخاصة كلما اتجهنا إلى الساحل من الجهة الغربية. ولموقع مكة المكرمة أهمية كبرى في الماضي حيث كانت تقع في منتصف خطوط القوافل التجارية القديمة التي كانت تزاول نشاطها التجاري بين اليمن وجنوب وبلاد الشام شمالا. وتتكون تضاريس مكة المكرمة من مجموعة من الجبال الجرانيتية والتي تكونت ضمن تشكيلات الدرغ العربي المؤلف من صخور القاعدة القديمة التي ظهرت خلال الأزمنة الجيولوجية السحيقة، وتتخلل هذه الجبال مجموعة من الأودية القديمة من أهمها وادي إبراهيم الذي يقع فيه (البيت الحرام). يتأثر مناخ مكة

للدوريات الأودية واللصوص الذين سرقوا أعمدة الإنارة وناوكل الكهربائية والممتلكات العامة للدولة وممتلكات المواضعين واليوم تنادي بأعلى أصواتنا مطالبين شرطة العاصمة المقدسة بتكليف الدوريات الأمنية منابعة المخططات جنوب مكة والقبض على اللصوص وإيقاع أقصى العقوبات ضدهم

تأخر الخدمات

وقال المواطن محمد إيباس فالوده يعتبر موسم الأمطار من أكثر الأمور التي تثير قلق سكان مخطط الشافعي لأن المخطط يقع داخل وادي مجرى سيل ويحيط به مستنقعات وأودية تشكل أرضية خصبة نوالد البعوض والحشرات الزاحفة فالمخطط يقع في الأصل على مجرى السيول ومما زاد الطين بله طول تأخر وصول خدمات المياه والصرف الصحي وإزالة الأعشاب النباتية التي تملأ جوانب المخطط مما جعل الكثيرين يتراجعون عن فكرة البناء ولا شك أن أي مخطط بلا خدمات أساسية في عداد المخطوبين

... مناخ مكة يتأثر بالموقع والجبال تقع مكة المكرمة على امتداد سفوح جبال السروات، وتتمثل نقطة التقاء سهول تهامة بالجبال التي تحيط بمكة من جميع الجهات بمكة المكرمة مجموعة من الأودية المتخللة لهذه الجبال وهي أيضا منافذها وخاصة كلما اتجهنا إلى الساحل من الجهة الغربية. ولموقع مكة المكرمة أهمية كبرى في الماضي حيث كانت تقع في منتصف خطوط القوافل التجارية القديمة التي كانت تزاول نشاطها التجاري بين اليمن وجنوب وبلاد الشام شمالا.

وتتكون تضاريس مكة المكرمة من مجموعة من الجبال الجرانيتية والتي تكونت ضمن تشكيلات الدرغ العربي المؤلف من صخور القاعدة القديمة التي ظهرت خلال الأزمنة الجيولوجية السحيقة، وتتخلل هذه الجبال مجموعة من الأودية القديمة من أهمها وادي إبراهيم الذي يقع فيه (البيت الحرام). يتأثر مناخ مكة المكرمة بموضعها بالنسبة لمستوى سطح البحر وبالجبال المحيطة بها فهي ترتفع عن مستوى سطح البحر بـ 300 متر، وهذا يعتبر ارتفاعا بسيطا يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة، وانغلاقها بين الجبال وعدم انبساطها يساعد أيضا على دفئها وتعرض مكة المكرمة طوال العام لرياح شمالية غربية وشمالية شرقية وجنوبية غربية جافة صيفا وقد تعطر شتاء.

الأولية للمخططات

ويؤكد المواطن سحير السلمي على ضرورة مراعاة ظروف المخططات التي تبني فيها البناء وإعطائها الأولوية في إيصال الخدمات خاصة الكهرباء والمياه والصرف الصحي والدوريات الأمنية

وقال نحن في هذا المخطط علقنا آمالا كبيرة منذ سنوات على وصول الخدمات وتلقينا وعد كثيرة من المسؤولين في الميدان والبلدية لكنها ذهبت أنراج الرياح ولم يعد احد يستمع لنداء الفوق الذي يطلعه المواطنين من هنا وهناك لقد طال انتظارنا ولأنه لم يمتد إلى متى ونسأل لماذا الكثير من المشاكل التي تعاني منها لم تجد دائما صاغية من المسؤولين، وأضاف: إن ولاية الأمر حريصون على إيصال الخدمات لكل مخطط بلا استثناء ولم يدخلوا على المواطن بشئ ففي كل يوم نشاهد مشاريع التسمية والبناء تنطلق من منطقة لأخرى ومن محافظة لمدينة وكله من أجل راحة المواطن. ورأى أن مكة المكرمة منذ عهد الملك المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ومشاريعها تحظى بالرعاية والإهتمام بدء بالمحافظة المركزية ومرورا بالأحياء الشعبية التي سيشهد تطويرا بارزا قريبا ثم المخططات واعتقد أنها أكثر مدينة في المملكة شهدت توسعا عمرانيا هائلا خلال العديدين الماضيين ومع ذلك نجد هناك قصورا في إيصال الخدمات لمخططات حديثة داعيا الجهات المسؤولة عن الخدمات أن تستجيب لهذا الطرح الإعلامي الناجح وتبين موقفها الصريح والواضح من وجود هذه المخططات في مجرى سيول وعدم إيصال المياه والصرف الصحي لبعض مخططات جنوب مكة المكرمة المكننة بالسكان.

وطالب المواطن شاغر الخزامي بضرورة حل مشاكل مخططات جنوب مكة التي تغير الشريان الرئيس للعاصمة المقدسة كما طالب بتكثيف الدوريات الأمنية خاصة لافتا أن المخطط تعرض لبعض السرقات عدة مرات خاصة في فترة الصيف. وقال: إن الدولة حريصة على رفاهية المواطن وتوفير العيش الرغيد لكل مواطن والميزانية العامة تحمل سنويا نشائر الخير لتنفيذ مشروعات خدمية وثالث العاصمة المقدسة نصيبا كبيرا من هذه المشاريع وتأمل أن تقوم إجهات المعنية بجهد لاستكمال منظومة الخدمات في المخططات الواقعة جنوب العاصمة المقدسة التي تشهد حركة عمرانية كبيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أموة بالأحياء والمخططات الأخرى.

وطالب المواطن خالد المالكي أمانة العاصمة المقدسة بتحسين خدماتها في المخطط الذي يكثر واجهة حضارية للعاصمة المقدسة فأكثر الحجاج والمعتمرين القادمين من المنطقة الجنوبية تسير مركباتهم من وسط المخطط وهم متجهون لزيارة بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة أو قادمين منها. واقترح إنشاء بوابة رئيسية لدخول مكة المكرمة الجنوبية لتكون معلما يبرز مكانة هذه المخططات الحديثة.